فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء
الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله
عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى كون ماء زمزم افضل من ماء الكوثر
يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره
السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا
صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله اعلم اللهم
صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة اي الذي طهره ربه وهو مؤكد
للوصف قبله من حيث افادتهما معا ثبوت الطهارة ويفيد ان الطهارة
هي بفعل فاعل ارادها منه وخصصه بها اظهارا للعناية وذلك الفاعل لا تمتري
العقول في انه الله سبحانه وتعالى ويشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
اللهم صل على نور الانوار اي انور الانوار والنور الذي تستمد منه الانوار
فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور على الفعل كما قالوا ليل اليل وهو
المناسب لمراعاة السجع اللهم صل على من انشق له نصفين القمر سمي
قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع
ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال
الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه
ويؤيده قوله بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر
في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة
واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية
التي زعموا انه سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو من امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة
على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه
طلبوا منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة
التي لا قدرة للبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام
في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي
يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله تعالى وحده
لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث

انشقاق

انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم
من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالاية الكريمة
انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح
عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين
وغيرهما من طرق ثم ذكر اعني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف
عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال
ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين
متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله
عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم صل على
الطيب في نفسه حسا ومعنى المبرا من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف
بما يلايم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على
التزامه الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا المطيب بفتح الياء اسم مفعول
يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا الاشارة للاية اللهم صل
على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب خطوة ومكانة لا قرب
مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام
الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل وهو ترشيح للاستعارة
اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على
نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان
بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا وذلك مما
اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان
فتتوجه النذارة اليهم واما الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون
الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل
انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه واعتبارا لمن حكى الاجماع على
خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)